في ظلول النيل

# أنس الوجود ... !

يَا شِرَاعاً عَبَرَ المَاضِي إلى وَادِي الخُلُودِ !
وَتَهَادَى فِي حِمَى فِرْعَوْنَ مَرْفُوعَ البُنُودِ
وَمَضَى فِي مَوْكِبِ الذِّكْرَى إلى دُنْيَا جُدُودِي
مِلْءَ المَوْجِ بِنَا ... هَا هُنَا أُنْسَ الوُجُودِ !

* * *

هَيْكَلٌ غَنَّى لَهُ الدَّهْرُ أَنَاشِيدَ الجَلَالِ !
وَبَنَاهُ فِي ظِلَالِ النِّيلِ أَبْنَاءُ المَعَالِي
وَرَعَاهُ المَجْدُ فَوْقَ الأَرْضِ عُنْوَانَ المُحَالِ !
هَاهُنَا أُغْفَتْ مَعَ الأَمْوَاجِ أَحْلَامُ اللَّيَالِي !!

* * *

مَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَعْتَابِهِ عِنْدَ الغُرُوبِ !
وَسَجَا اللَّيْلُ فَأَصْغَيْتُ إلى هَمْسِ الغُيُوبِ !!
مَوْكِبٌ يَخْتَالُ فِي عِزَّتِهِ مَجْدُ الشُّعُوبِ
وَرُؤَى مِنْ فِتْنَةِ الوَادِي وَأَحْلَامِ القُلُوبِ !

* * *

يَا خَيَالَ عُدْ إلى مَاضٍ مِنَ المَجْدِ تَلِيدِ
وَاسْتَمِعْ هَمْسَ المَعَالِي مِنْ فَمِ الأَمْسِ البَعِيدِ !
وَامْضِ بِي فِي رَكْبِ فِرْعَوْنَ أُغَنِّي بِنَشِيدِي !
وَأُحَيِّي مَا بَنَاهُ فِي حِمَى النِّيلِ السَّعِيدِ !

* * *

عُمُدٌ عَزَّتْ عَلَى الأَرْضِ بِأَسْرَارِ السَّمَاءِ !
وَسَقَاهَا النِّيلُ مِنْ أَمْوَاهِهِ مَعْنَى البَقَاءِ !
وَحَمَتْهَا عَزْمَةُ الأَبْطَالِ مِنْ شَرِّ الفَنَاءِ !
فَتَسَامَى فِي حِمَاهَا المَجْدُ خَفَّاقَ اللِّوَاءِ !

* * *

وَجَرَى فِي ظِلِّهَا النِّيلُ نَعِيماً وَسَلَامَا !
وَجَمَالاً يَمْلَأُ الشَّطَّيْنِ حُبّاً وَهُيَامَا !
الأَغَارِيدُ كُؤُوسٌ ... وَالصَّنَادِيدُ نَدَامَى !
فِتْنَةُ الحَاضِرِ فِي الدُّنْيَا وَمَعْبُودُ القُدَامَى !

* * *

وَمَضَى يَنْسَابُ نَشْوَانَ بِخَمْرٍ وَعَبِيرِ !
مِنْ دُعَاءِ الشَّعْبِ مَجْرَاهُ وَمِنْ لَحْنِ البَشِيرِ !
فَاحْتَمَى فِي ظِلِّهِ المَكْدُودُ مِنْ حَرِّ الهَجِيرِ !
وَتَلَاقَى مَجْدُنَا الأَوَّلُ بِالمَجْدِ الأَخِيرِ !!

* * *

يَا شِرَاعاً عَبَرَ المَاضِي إلى وَادِي الخُلُودِ !
وَتَهَادَى فِي حِمَى فِرْعَوْنَ مَرْفُوعَ البُنُودِ
وَمَضَى فِي مَوْكِبِ الذِّكْرَى إلى دُنْيَا جُدُودِي
مِلْءَ المَوْجِ بِنَا ... هَا هُنَا أُنْسَ الوُجُودِ !

«القاهرة»

محمود السيد شعبان


**مجموعات الرسالة**

تباع مجموعات ( الرسالة ) مجلدة بالأثمان الآتية :
السنة الأولى في مجلد واحد ١٠٠ قرش ،
و ١٠٠ قرش عن كل سنة من السنوات :
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
والثامنة والتاسعة والعاشرة في مجلدين . وذلك
عدا أجرة البريد وقدره خمسة قروش في الداخل
وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشاً
في الخارج عن كل مجلد .